الإسلام السياسي في ليبيا.. إطلالة تاريخية ومستقبلية

محمود طرشوبي
باحث سياسي

ملخص

لم تكن ليبيا بعيدة عن محيط المنطقة العربية في التأثر بحركات الإسلام السياسي التي نشأت عقب سقوط الخلافة الإسلامية في تركيا، بدءًا من نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر وانتهاء بنشأة الجماعات المسلحة في العالم الإسلامي، ولم يكن المجتمع الليبي رغم سيطرة فكرة القبلية عليه في كثير من نشاطه السياسي بمنأى عن التأثر في بعض فئاته بحركات الإسلام السياسي، وكان لها نشاط ملحوظ داخل المجتمع الليبي، خاصة قبل الثورة الليبية، ثم انطفأت بعض الشيء في الثمانينيات نظرًا إلى سطوة الدولة الليبية، والقمع الذي مارسته اللجان الثورية على جميع أطياف الحركة السياسية في ليبيا.

لا يكاد يخفى على باحث في الحركة الإسلامية في ليبيا أنه ليست هناك حركة إسلامية كانت النشأة الأولى لها داخل ليبيا باستثناء الحركة السنوسية، وهي لا تحسب على تيار الإسلام السياسي الذي نحن بصدده، ولقد قمت في هذا البحث بدراسة مختصره عن الانتخابات، ثم مناقشة الحركات الإسلامية التي دخلت إلى الواقع الليبي بعد نشأتها، مثل الإخوان المسلمين وحزب التحرير والجماعة الإسلامية المقاتلة وغيرها، ثم كلمة مختصرة عن آفاق المستقبل للحركة الإسلامية داخل ليبيا.

ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية[1] في عددها الصادر بعد مقتل القذافي (أن ليبيا تحررت بنغمة إسلامية، وأن القادة الجدد تعهدوا بأن يُحلّوا الديمقراطية محل دكتاتورية معمر القذافي، ولكنهم أوضحوا كذلك أن تطبيقًا متشددًا للشريعة الإسلامية سوف يرى النور في ليبيا الجديدة). هذه كانت رؤية الصحيفة الأمريكية، ولكن الأحداث لم تسر في نفس الاتجاه الذي تنبأ به كثير من الدوائر الفكرية والاستخباراتية في الغرب بسيطرة الإسلاميين على الحكم في ليبيا، كما حدث في مصر وتونس. ومع أول انتخابات تشريعية في ليبيا تراجع الإسلاميون، واختار الليبيون تحالف القوى الوطنية بقيادة محمود جبريل لحكمهم، الأمر الذي أثار تساؤلات تناولها عدد من الكتّاب

رؤية تركية
2014 - 11
111 - 133

بالدراسة والتحليل، وهي: لماذا أخفق التيار الإسلامي السياسي وخاصة الإخوان في تصدر الانتخابات بينما اكتسح تحالف القوى الوطنية الانتخابات وفاز بها فوزًا مؤزرًا؟ وما سر هذا الاستثناء الليبي بين شعوب دول الربيع العربي؟

تتلخص تحليلات الباحثين في عدة الإجابات، من أبرزها -كما ذكرها- (الدكتور

يوسف الديني: لا يوجد في ليبيا موقف مضاد من الدين، أو حتى من ظواهر اجتماعية علمانية يمكن أن يتكئ عليها الإسلاميون الخاسرون في معركة الانتخابات، كما لا يعاني الشعب الليبي من أزمة هوية

عبدالحميد الأنصاري على صفحات جريدة الاتحاد الإماراتية) ما يأتي:

الأولى: (أن الشعب الليبي أفاد من دروس تجربتَي الانتخابات في تونس ومصر، فأصبح أكثر وعيًا وأشد حرصًا على حسن الاختيار، ولن يشاء أن يكرر نفس التجربتين اللتين أوصلتا إسلاميين إلى الحكم، فهيمنوا على مؤسسات الدولة، واستحوذوا على سلطاتها، كما لم يقدموا ما وعدوا به الجماهير، ولم يثبتوا نجاحًا يذكر في الحكم حتى اليوم.

الثانية: (أن الليبيين سئموا استغلال الشعارات الدينية والقومية على امتداد عهد الدكتاتور السابق الذي وظف الدين والعروبة لاستمرار نظامه القمعي، وأصبح هذا الشعب يتطلع إلى دولة مدنية وحكم القانون، وكما يقول يوسف الديني: لا يوجد في ليبيا موقف مضاد من الدين، أو حتى من ظواهر اجتماعية علمانية يمكن أن يتكئ عليها الإسلاميون الخاسرون في معركة الانتخابات، كما لا يعاني الشعب الليبي من أزمة هوية)[2].

الثالثة: قد أساء إلى لإخوان تعاونهم في السنوات الأخيرة مع سيف الإسلام الذي أطلق سراح 150 إسلاميًّا بداية من عام 2003، وعرض عليهم مناصب في المؤسسات ووسائل الإعلام، وذلك في سياق تأييد الإخوان له في جهوده لخلافة والده في الحكم، هذا الماضي المشوب بالريبة كان عاملًا قويًّا في عدم صعود الإسلاميين، وكما يقول أحد المحللين المتعاطفين معهم: إن أي أسماء سياسية كانت مرتبطة بالنظام السابق يتم حرقها سياسيًا على الفور من قبل الناخبين.

الرابعة: التحالف الوطني الذي يتشكل من الليبيراليين والعلمانيين والقوميين والوطنيين والإسلاميين المعتدلين، استطاع أن يخاطب الشعب في الأمور التي تشغله بالدرجة الأولى وتشكل أولوياته، وهي بالتحديد: الصحة والتعليم والخدمات وتحسين الطرق والبنية التحتية ورفع مستوى المعيشة للفرد الليبي وأمور التنمية والاقتصاد والأمن والاستقرار كافة. المجتمع الليبي كما يقول تركي الدخيل: ملّ من الخطابات الشمولية والخدع السياسية، فهو يريد أن يتواصل مع العصر، وأن يدخل في تحديات المعرفة والتنمية، وهذا ما نجح فيه قادة قوى التحالف الوطني، حيث خاطبوا الشعب في اهتماماته الأساسية: (التنمية والأمن).

الخامسة: يضيف عادل الطريفي سببين آخرين لخسارة الإسلاميين، فيقول: إن الأحزاب الإسلامية حديثة عهد بالنظام الحزبي، وغير متمكنة انتخابيًّا في بلد حظرت فيه الأحزاب لأكثر من 60 عامًا، بالإضافة إلى ردة فعل الأكثرية الصامته من الليبيين الذين سئموا المظاهر المسلحة خلال الشهور الماضية، ولأجل ذلك خرجوا للتعبير عن رأيهم بزخم انتخابي كبير لصالح الاستقرار الذي يعبر عنه تحالف القوى الوطنية.[3]

ولكن ليس معنى ذلك أن الشعب لا يعرف قدر الإسلاميين، ولا يقدّر مشاركتهم في الثورة ضد نظام القذافي وخاصة بسالة المقاتلين الإسلاميين من الجماعات الجهادية، ولكن للأسباب السابقة لم تستطع الحركات الإسلامية الضعيفة الخبرة في التعامل مع الواقع الليبي بعد الثورة، ولاسيّما أن جماعة الإخوان كما ذكرنا مرفوضة في الشارع الليبي لتعاونها مع سيف الإسلام القذافي.

ولكن السؤال الذي نطرحه: هل الحركة الإسلامية في ليبيا لها إرث تاريخي مثل مصر وتونس وكثير من دول العالم الإسلامي؟ والإجابة عن هذا السؤال مهمّة جدًّا لعدة أسباب، منها على سبيل المثال:

أن تاريخ الحركة الإسلامية في ليبيا مجهول للكثير منا. حتى للقريبين من الملف السياسي؛ نظرًا لقلّة الأخبار المتوفرة منذ زمن القذافي.

أن عدم نجاح الإسلاميين ليس دليلًا على أن المجتمع الليبي حديث عهد بحركات الإسلام السياسي التي انتشرت في العالم الإسلامي منذ أربعينيات القرن الماضي.

الأمر المهّم هو أنّ المتابعة التاريخية للحركة تكشف لنا جزءًا كبيرًا من المستقبل، ولاسيّما أن الإرث التاريخي للحركة قد يتغير مع مرور الزمان ويصبح مستقبل البلاد مرهونًا به؛ أي إمكانية تبادل الأدوار في انتخابات مقبلة، بأن يتصدر الإسلاميون المشهد السياسي.

لهذه الأسباب وغيرها كان البحث في تاريخية الحركة الإسلامية في ليبيا أمرًا مهمًّا لكل المتابعين للشأن الليبي والعربي عمومًا

الصِّدام مع الإسلاميين

قام النظام بحملته الأمنية الشهيرة الشرسة إثر إعلان "الثورة الثقافية" في أبريل 1973م، ولم يستثن من هذه الحملة منتسبي القوى الإسلامية بمختلف مدارسها، فاعتقل منتسبي حزب التحرير والإخوان المسلمين وجميع الأحزاب والجماعات والتجمعات الإسلامية الأخرى. كما تم القبض على أغلب الشخصيات الإسلامية المستقلة وأغلب المحسوبين على التيار الإسلامي.

وكان العداء للفكرة الإسلامية قد فاحت رائحته عبر الحوار الشهير الذي بثته وسائل الإعلام بين الشهيد صالح الفارسي والعقيد معمر القذافي في عام1972م، والذي صرح فيه القذافي أن الفكرة التي يحملها أو يرددها الشهيد صالح الفارسي (أحد طلبة كلية الطب في ذلك الوقت) هي فكرة الإخوان المسلمين، وأن الطالب صالح الفارسي مريض يجب أن يعالج، وأنه لا يصلح ان يكون طبيبًا، بل يجب أن يخرج من الجامعة، ويكتفي فقط بحفظ القرآن.

كان القـذافي يرد بذلك عـلى مداخلة من الشـهيد صالح الفارسي قال فيهـا للعقيد".. إننـا يجـب أن نتوحـد كمسـلمين؛ لأن آيات القرآن الكريـم تقول: (يا أيهـا الذين آمنوا)، ولا تقـول: (يـا أيهـا العرب)..."، ونشـطت حركـة الإخـوان المسـلمين في ليبيـا تحـت اسـم "الجماعة الإسـلامية- ليبيـا"، وأُحييت نشاطات "حزب التحرير" و"الحركة السلفية" وأُسّست "الحركة الإسلامية الليبية" وغيرها من المدارس الإسلامية، بل واستجابت حتى شـخصيات إسـلامية مسـتقلة لهـذا التحدي وواجهته بتحد مضاد.[4]

إن الحديـث في تاريخ الحركة الإسـلامية في ليبيا لا يمكن أن يكتب بدون الإشـارة إلى الحركة السنوسية في ليبيا، وهي الحركة الأكثر تأثيرًا في تاريخ ليبيـا الحديث، ولكننا لا نريد الحديـث عنهـا؛ لأنهـا لا تنتمي إلى الإسـلام الحركي الذي نقصده في بحثنا هنا.

الإخوان المسلمون

بدأت حركة الإخوان المسلمين في ليبيا في أواخـر الأربعينيات، فقد ذكر صاحب كتاب (الحـركات الإسـلامية الحديثـة في ليبيـا)5 أن تاريـخ حركة الإخـوان المسـلمين في ليبيا ينقسم إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى

كانـت انطلاقة المرحلـة الأولى في أواخر العَقد الرّابع من القرن العشرين، والتي يُمكن وصفُهـا بأنّهـا مرحلـة التّعريـف بالمنطلقات والأفـكار العامّة للجماعـة والدّعوة لنشرها، والعمـل مـن أجـل اسـتقطاب الأنصـار في أوساط الشّباب.

ومن أهمّ أسـباب وصـول فكر الإخوان إلى ليبيـا -وخاصةً إلى مدينـة بنغازي- قدوم ثلاثة من الشّبّان المصريّين من جماعة الإخوان مـن مصر إلى ليبيـا، وهم عز الدّيـن إبراهيم، ومحمـود الشّربيني، وجـلال سـعدة، الّذين هربوا بسبب الاتّهامات الّتي وُجّهت إلى عدد من الإخوان في حادثة اغتيال النقراشي رئيس الحكومة المصريّة عام 1949.

واحتضنت مدينة بنغازي هؤلاء الشُّبّان، بعـد إصرار الأمـير إدريـس عـلى رفـض تسـليمهم للسّـلطات المصريّـة، واسـتطاع أحدُهم وهو الأسـتاذ عزّ الدّيـن إبراهيم من خـلال التّدريـس في المـدارس اللّيليّـة، ومن خلال العلاقـات التي أقامها مـع النّاس، أن يعطـي صورة جيّدة عـن الإخوان ودعوتهم، ونتيجة ذلك؛ انتمى عددٌ من الشّـبان اللّيبيّين إلى الجماعة. وإلى جانب هؤلاء الشُّبّان الثلاثة الفارين، كان لبعض المُدرّسـين المصريّين من الإخوان المسـلمين، تأثيرهـم في تلك المرحلة في ليبيا.

هكذا بدأت الانطلاقة الأولى في ولاية طرابلس بُعيد الاستقلال، حيث جاء إلى البلاد عددٌ كبيرٌ من المدرّسين المصريّين للتّدريس في المدارس الإعداديّة والثّانويّة وفي المعاهد، وكان بعضهم من الإخوان، أو من المتعاطفين مع الإخوان، كما رجع إلى البلاد عددٌ من اللّيبيّين الّذين درسوا في مصر، أو كانوا مهاجرين في مصر، وتأثّروا هناك بدعوة الإخوان، وبعضُهم شارك معهم في حرب فلسطين عام 1948.

وقد تأثّر بمدرسة الإخوان العشراتُ من الشّخصيّات الليبيّة التي عُرفت بمكانتها السّياسيّة أو العلميّة أو الاجتماعيّة طَوال الخمسينيّات والستينيّات والسبعينيّات من القرن الماضي؛ ومنهم من تولّى مراكزَ مرموقةً في مؤسّسات الدّولة.

وقد حافظ تيّارُ الإخوان -خلال تلك المراحل المتوتّرة سياسيًّا- على حضورٍ ملموس، بفضل عددٍ من رموزه الّتي كانت تعملُ في المعاهد المتوسّطة، مثل معهد مالك بن أنس، وفي المدارس الإعداديّة والثّانويّة المنتشرة في كلّ البلاد، وفي كليّات الجامعة اللّيبيّة، وفي جامعة محمد بن علي السنوسيّ الإسلامية. كما كان لتلك الرّموز نشاط مهمّ من على منابر المساجد في عددٍ من المدن اللّيبيّة، ومنها: طرابلس، بنغازي، الزّاوية، البيضاء، درنة، مصراتة، غريان، نالوت. ومن تلك الرّموز: الشّيخ فتح الله محمد أحواص، وهو أشهرُ خطيب إسلاميٍّ آنذاك، ومن الرّموز الإخوانيّة التي كانت تمارس الخطابة، وإلقاء الدّروس في بنغازي- عبد الكريم الجهاني وإدريس ماضي.

المرحلة الثانية

وفي ليبيا، وبعد حرب يونيو 1967 بشهور قليلة، بادرت مجموعة من الشخصيّات المنتمية فكريًّا إلى مدرسة الإخوان، ببحث إمكانيّة إنشاء تنظيم يجمع أكبر عدد من الأشخاص المقتنعينَ بأفكارهم، وانتهت المشاورات والاتّصالات إلى عقد سلسلة من الاجتماعات، انتهت سلسلة الاجتماعات تلك بالاتّفاق على تأسيس تنظيمٍ للإخوان في طرابلس في غضون ذلك، كان لإخوان بنغازي تنظيمٌ مُشابهٌ، وهكذا تم للجماعة وجود تنظيمي، وقد وُجدت علاقاتٌ تنسيقيّةٌ لتبادل الآراء والمعلومات حول النّشاط العامّ بسرّيّةٍ تامّة، مُستغلّةً الهامش الذي أتاحه النّظام؛ وكان في ذلك متّسعٌ للنّشاط الثقافيّ وإلقاء الخطب.. وإن كانت سياسيّة. وطَوالَ العهد الملكيّ 1952 1969-، لم تعتقل السّلطات أعضاء تلك التّجارب التّنظيميّة الإخوانيّة؛ لا في طرابلس ولا في بنغازي.

ولكـن الجميـع كانـوا تحـت رقابـة الأجهزة الأمنيّة.

ظلّـت تلك المحاولةُ مقتصرةً في نشـاطها على تنظيم بعض اللّقـاءات لمجموعة الأُسَر، الّتـي لا يتجـاوز عـددُ أعضائهـا الأربعـين؛ تلـك التجربة التّنظيميّة اسـتمرّت نحو عام، ثـمّ توقّـفَ النّشـاط تلقائيًّا، حيـث انقطـع كثـيرون عن حضور لقـاءات الأُسَر، وخشي الإخوان وقوع انقلاب عسـكريّ، ويكرّر في ليبيا ما حدث في المشرق العربيّ، حيث كانت الحـركات الإسـلامية -وخاصّـةً الإخوان- ضحيـةَ تلـك الانقلابـات. وكانـت سرّيّـة العمـل من أهمّ معوّقات نمو جماعة الإخوان نموًّا مناسبًا، كما كان الحال بالنّسبة للتّنظيمات الأخرى.

وعندما وقع الانقلاب العسـكريّ بقيادة الضّبّـاط الوَحدويّـين في الأوّل مـن سـبتمبر 1969، والّـذي أنهى النّظام الملكـيّ الليبي، لم يكن هنـاك وجودٌ فعليٌّ للتّجربـة التّنظيميّة الإخوانيّـة، ولم يتـمّ حلّهـا بصـورة حاسـمة مـن قِبَـل اللّجنـة القياديّـة للانقـلاب، ومن خـلال مَلَفّات الأمـن الموجودة لـدى النّظام الملكيّ، والّتي تضمّنت قائمةً بأسماء العناصر الإخوانيّـة النّشـطة والمعروفـة بحضورهـا الثقـافيّ أو الصحـافيّ أو الجامعـيّ، جـرى اعتقالُ نحو ثلاثين شـخصًا مـن طرابلس في أبريل عام 1973، في أثناء الإعلان عمّا سُمّيَ رسميًّا بالثّورة الثّقافيّة والإداريّة.

واستمرّ الاعتقال لفترات متعدّدة، وبرغم البدء في إجراءات محاكمة تلك المجموعة، إلّا أنّ المحاكمة توقّفت بأمر سياسيٍّ، وأُفرج عن الجميـع، إثـر خطـابٍ للعقيد القـذّافي رئيس مجلـس قيـادة الثّـورة، قـال فيـه: إنّـه إذا أراد الإخوان العمل للإسـلام، فعليهم أن يعملوا له خـارج ليبيا، وأن يتّجهوا إلى جمعيّة الدّعوة الإسـلامية، ويهتمّوا بنشر الإسلام في إفريقيا وآسيا.

وفـور الإفـراج عنهـم، طلبـت الأجهزة الأمنيّـة من عددٍ من الشّـخصيّات، الاتّصال بجمعيّـة الدّعـوة في طرابلـس، تنفيـذًا لقرار القذّافي، وبذلك انتهى نشاط حركة الإخوان في ليبيا، وأصبحت محظورةً مثل كلّ الأحزاب الأخرى.

المرحلة الثالثة

في أواخـر العَقد السّـابع، وأوائـل العَقد الثّامـن من القرن العشريـن، انتشرت ظاهرة ما بات يُسَـمَّى بالصّحوة الإسـلامية، خاصةً بعـد نجاح الثّـورة الإسـلامية في إيـران عام 1979. وفي تلك الأجواء، انجذب كثيرٌ من الشّباب اللّيبيّ إليهم، وشاركهم في نشاطاتهم الثّقافيّة التّربويّة، وفي لقاءاتهم العامّة، ولاحقًا أسّـس الشّـباب اللّيبيّ في الولايـات المُتّحدة أوّل تنظيـم للإخـوان خارجَ البـلاد، أطلقوا عليـه اسـمَ "الجماعة الإسـلامية- ليبيا"؛ كان مـن قيادات تلـك الجماعـة عبد الله الشـيباني وآخـرون، وضمّـت مجموعـةً مـن أصحاب المؤهّلات العلميّة الّذين لم يُعلَن عن أسمائهم، وأصدرت الجماعةُ مجلّةً ناطقةً باسـمها، تحت عنوان "المسـلم"، والّتي صـدر عددُها الأوّل في أيلول/ سبتمبر 1980.[7]

في عام 1995، شـنّت السّـلطات الأمنيّة حملـة اعتقـالات واسـعة، شـملت تنظيـمات عدّة، واسـتطاعت أعدادٌ كبيرةٌ من الشّـباب

المنتمي إلى تنظيماتٍ إسلامية -ومنهم بعض الإخوان- الهروبَ من البلاد بشتّى الطّرق، ليتّجه أغلبُهم إلى أوروبّا الغربيّة، بينما استأنفت مجموعات أخرى -أغلبهم من الطّلّاب العائدين- النّشاط من جديد؛ ومن هؤلاء: عبد الله عزّ الدّين المراقب العام، سالم أبو حنك نائب المراقب العام، ومجموعة من أصحاب الشّهادات العلميّة العليا.

وفي عام 1998، اكتشفت السّلطات الأمنيّة التّنظيم الإخوانيّ، فنفّذت حملة اعتقالات واسعة، شملت نحو مئة عضو، فيما عرف بقضية (إخوان ليبيا)، وأصدرت محكمة الشعب في جلستها 6/ 2/ 2002م عدة أحكام تراوحت بين الإعدام والسجن مدى الحياة [8]

وخلال وجودهم في المعتقل، جرت محاولاتٌ عدّة من جماعات إسلامية وعلماءَ مسلمين، للتّحدُّث مع السّلطات اللّيبيّة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين؛ مبرّرةً محاولاتها بأنّ عملهم مؤسّس على العمل السّلمي الدّعويّ، وليس على أيّ عملٍ عسكريٍّ، ولا يهدف إلى التّغيير بالقوّة.

بقي الإخوان في السّجون حتى مارس عام 2006، حيث أفرج عنهم جميعًا بعد تدخُّل سيف الإسلام القذّافي، الّذي جعل من مهامّ جمعيّة القذّافي للأعمال الخيريّة تبني بعض ملفّات حقوق الإنسان. فبعد سلسلة من الحوارات والاتصالات مع عددٍ من قيادات الإخوان في الخارج، وبعد حوارات مع المعتقلين، تمّ الاتّفاقُ -بعد مُوافقة العقيد القذّافي- على الإفراج عن الإخوان، بشرط ألّا يقوموا بأيّ نشاطٍ تنظيميٍّ ولا سياسيٍّ ولا اجتماعيٍّ عامٍّ، وأن يعيشوا مواطنين عاديّين، وأن يمارسوا حياتهم العاديّة.. وأُعطيت لهم أو لبعضهم تعويضاتٌ ماليّةٌ، وبعضُهم رجع إلى أعماله السّابقة، أو انخرط في أعمالٍ جديدة.[9]

وظلّ عددٌ من الإخوان في الخارج، والّذين لم يتجاوز عددُهم مئتي شيخ، يواصلون نشاطهم، ويتابعون تطوّرات الوضع في البلاد؛ وواصلت قياداتُهم الإدلاء بتصريحات تؤكّد حضورهم، وتؤكّد أنّ نهجهم قائمٌ على الإصلاح والدّعوة إليه. وقد عبّرت مواقعُ تلك القيادات على شبكة الإنترنت عن مواقفها في كثيرٍ من القضايا الوطنيّة.

مشروع سيف الإسلام القذافي [10]

وعلى عادة الإخوان في اللحاق بالركب أيًّا كان نوعه أعلن قادة الإخوان المسلمين السابقون داخل ليبيا، وعلماء ومشايخ ليبيون، تأييدهم لمشروع سيف الإسلام القذافي، المعروف بمشروع "ليبيا الغد"، ودعمهم له، مشددين في الوقت نفسه على أن الإصلاح الذي يدعو إليه سيف الإسلام القذافي، من أجل بناء دولة القانون والمؤسسات، مهمّة شاقّة لا يمكن تحقيقها إلا بتضافر جميع القوى الإصلاحية الوطنية

أعلن قادة الإخوان المسلمين السابقون داخل ليبيا، وعلماء ومشايخ ليبيون، تأييدهم لمشروع سيف الإسلام القذافي، المعروف بمشروع «ليبيا الغد»

المخلصة، وأكد الدكتور محمد علي الصلابي في هذا الوقت في تصريحات صحفية، أن جميع قادة الإخوان السابقين داخل البلاد، ممن قابلهم،، يؤيدون مشروع "ليبيا الغد"، ويدعمونه بقوة، ويعلنون استعدادهم للمشاركة في إنجاحه مع بقية أبناء وطنهم.

حزب العدالة والبناء الليبي (الإخوان المسلمون)[11]

هو أحد أهم الأحزاب التي تأسست بعد نجاح الثورة، وهو حزب الإخوان المسلمين على غرار ما حدث في مصر، ولكن قادة الحزب يصرون على أنه حزب مدني مفتوح للجميع ومنفصل إداريًّا وتنظيميًّا وماليًّا عن الجماعة. ويدافع قادة الحزب عن رأيهم هذا بتأكيد أن نسبة تمثيل الإخوان في عضوية الحزب لا تزيد عن 15٪، ويؤكدون أنه يضم مستقلين لا يحملون أي توجهات فكرية أو أيديولوجية معينة. وكان الحزب قد عقد مؤتمره التأسيسي في الثالث من مارس 2012 بحضور أكثر من 1300 عضو مؤسس، وانبثق عنه انتخاب الهيئة العليا للحزب، واعتماد نظامه الأساسي، وانتخب محمد حسن صوان (53 عامًا) رئيسًا له. وينطلق الحزب -بحسب ما تنص عليه وثائقه- من مبادئ عامة أهمّها الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية وبالشريعة الإسلامية بصفتها المصدر الرئيس للتشريع، وإرساء قواعد دولة الدستور والمؤسسات، وتأسيس مبادئ العدل والمساواة بين أفراد الشعب، وترسيخ منهج التوافق السياسي والمجتمعي. ويضع الحزب ضمن أولوياته المستقبلية إعادة الأمن والاستقرار من خلال إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، وتنقية الجهاز الأمني من القيادات الفاسدة وبقايا النظام البائد، وجلب كل من اتهم بسفك الدماء وهتك الأعراض ونهب المال العام لمحاكمتهم محاكمة عادلة. كما يضع ضمن أولوياته أيضًا تحقيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، وبناء جيش ليبي قوي، وإرساء دعائم دولة الدستور والمؤسسات، وتكوين حكومة قوية ذات كفاءة، وتحريك عجلة الاقتصاد الوطني، وحماية حقوق المرأة وتقوية مشاركتها. وقد شارك الحزب بقوة في انتخابات المؤتمر الوطني العام، ويتخذ الحزب من عبارة "حررناها معًا... معًا نبنيها" شعارًا له، كما يتخذ من صورة الفرس رمزًا.

حزب التحرير - ليبيا

لم تكن النشرة التي صدرت عن حزب التحرير ليبيا والمؤرخة بتاريخ 13/ 10/ 2011 بعنوان (الأهل الكرام في ليبيا) يحذر فيها من الوقوع في شراك الدول الكبرى بعد الحملة التي قامت بها قوات الناتو ضد الطاغية القذافي- هي النشرة الأولى ولكن حزب التحرير في ليبيا له تاريخ طويل من العمل يكاد يقترب من نفس الفترة التي نشأ فيه الحزب على يد مؤسسه الشيخ تقي الدين النبهاني سنة 1953، في بيت المقدس.[12]

وقد انتشرت دعوة حزب التحرير في ليبيا، وبدأت فيها الدعوة في أواسط خمسينيات القرن الماضي، وحسب رواية العناصر القيادية في الحزب فإن أول من أنشأ حلقاته الأولى هو الشيخ حسن عبد اللطيف

أبو سلطان الذي كان مدرسًا في معهد التعليم العالي بمدينة بنغازي، وهو فلسطيني من مواليد 1918. وتم ترحيله من البلاد عقب الانقلاب عام 1969.

ولأن عددًا من عناصر وقيادات الحزب كان يجهر بمواقفه حيال القضايا السياسية: المحلية والإقليمية، وحيال موقف الحزب الثابت من الدعوة إلى استعادة الخلافة الإسلامية، ويُعبر عن وجهة نظر حزب التحرير من حيث الموقف من النظام الملكي وحكومة الملك إدريس، ثم الموقف من الانقلاب العسكري بعد سنة 1969م -الذي أطاح بالملكية وأقام الجمهورية العربية الليبية بقيادة القذافي- الذي عدّ أن قيام انقلابه كان بمساعدة انكلترا، ونظر إليه على أنه عميل بريطاني. وقد أفرزت الساحة الطلابي -في صفوف طلبة الجامعات والمدارس الثانوية- بعض عناصر وقيادات الحزب، عُرف منهم صالح علي النوال وحسن أحمد الكردي وعبد الله أبو القاسم المسلاتي وآخرون.

ومن أبرز عناصره الآخرين محمد علي يحيى معمر الذي تمكن من الهرب من السجن، وتوجه نحو مصر بعد الاعتقالات التي حدثت خلال ما سمي بالثورة الثقافية والإدارية عام 1973، وفي ذلك العام اعتقلت السلطات الليبية جميع، أو جلّ قيادات وأعضاء الحزب، وبلغ عددهم نحو أربعين شخصًا ما بين عضو ودارس، وكثير منهم من الشبان الذين تراوحت أعمارهم ما بين السادسة عشرة، والخامسة والعشرين ومنهم:

لطفي أحمد الحواس، محمد عبد الله الحاجي، وكانت لهما مواقف متصلبة في أثناء التحقيقات. وبينما أفرج عن العدد الأكبر

بـدأ الربيع العربي في إطـلاق سهامه نحو الأنظمة الفاسـدة في العالم العربي، وبعد نجـاح ثـورة تونس ومصـر بـدأت الشرارة الليبيـة في 17 فبراير 2011، ونجحت في التخلص من حكـم القذافي، وأصدر حزب التحريـر أوّل بياناته تحـت عنوان: (تهنئة بسقوط طاغية ليبيا)

منهـم في يوليـو عـام 1974، وأغلبهـم مـن الشـبان الصغـار، فقد تـم الإبقاء عـلى قرابة عشرة من العناصر القيادية.[13]

مذكرة حزب التحرير[14]

بدأ النظام الليبي بقيادة القذافي في مطلع عام 1978، بحملة كبيرة بهدف إلغاء السـنة النبويـة، وكانـت حجته في ذلـك تتلخص في النقاط الآتية:

- أن الرسول بشر عادي يخطئ ويصيب، ويتكلم في الغضب والرضا.
- أن أكثـر الأحاديـث موضوعة ومليئة بالإسرائيليات.
- أن الأحاديـث تبلـغ سـتين ألفًا، وهذا عـدد كبير لا يمكن أن يقوله الرسـول في مدة بعثته.
- أن السـنة لم تدون إلا في القرن الثالث الهجري.
- أن هناك تناقضًا بين الأحاديث.

ردًّا عـلى هـذه الحملة بدأ حـزب التحرير بالاتصـال بالسـفارة الليبيـة في الأردن لعقد مقابلـة بـين القـذافي ووفد من شـباب حزب التحريـر، وبالفعل تمـت الموافقة على المقابلة، وذلـك بعد أخذ الحـزب الأمان مـن القذافي بعـدم التعرض له ولشـبابه، وكانت تعليمات الحزب للمجموعة المختارة لمقابلته واضحة، وهي تـرك ليبيا فورًا بعد الانتهاء من المقابلة، وكان طلـب القذافي من الحزب هو عدم نشر مـا دار في المقابلـة، ولم يف الحـزب بهذا؛ لأن هـذا ضـد الـشرع، وضـد خطه السـياسي في كشـف الأنظمة أمام الراي العام، وعلى ذلك أصدر حزب التحرير مذكرة تضمنت الحوار الـذي دار بين العقيد معمـر القذافي والوفد، وقـد تـم الحـوار في مدينـة طرابلـس، في ليلة السـابع والعشرين من شـهر رمضان المبارك (ليلـة القـدر)، واسـتمر لمدة أربع سـاعات. ونـشرت المذكـرة في شـهر سـبتمبر مـن عام 1978م. وقـد أراد ممثلـو الحـزب مِـن وراء هذا الحـوار، التأكد من "صحة مـا أُعْلن على لسـان العقيـد معمـر القـذافي مـن آراء حول السـنة"، وقـد دون هذا الحـوار في مذكرة من أجـل توثيقـه من جهـة، ومن أجل مشـاركة المواطنـين في محتواها من جهة أخـرى، ويُعدّ هـذا الحـوار، مثـالًا عمليًّا لنشـاطات حزب التحرير السياسية.

وقد جـاءت في المذكرة أدلـة مفصلة على أهميـة السـنة وحجيتها، كما جـاءت فيها نبذة عـن الإسـلام السـياسي، ونبـذة أخـرى عن تخصيص عام القرآن، وتقييد مطلقه.

وقـد حـدث مـا توقعتـه قيـادة الحـزب، فبمجـرد مغـادرة الوفـد للفنـدق والتوجـه إلى المطـار امتلأ الفنـدق بالمخابـرات الليبية،

وبـدأت حملة عـلى كل كوادر الحـزب، ورفع القـذافي مسدسـه الشـخصي، وقال: سـأقتل بنفسي كل من ينتمي إلى هذا الحزب.

وفي أبريـل مـن عـام 1981 جرى مرة أخـرى –وفق ما ورد على لسـان محمد سـعد (أحـد قيـادات الحـزب)– اعتقـال ثلاثـين شـخصًا مـن نشـطاء الحـزب في طرابلـس وبنغـازي وأجدابيـا. وفي أبريـل عام 1982 جـرت محاكمتهم أمام المحكمـة الثورية التي حكمت بالإعدام حضوريًّا على كل من: عبد الله المسلاتي، أحمد حسن كردي –وكان يعاني مـن مـرض السـل–،عبد الله حمـودة، صالح النـوال، محمـد أحفـاف، نمـر خالد عيسـى، ناصر سريس علس عوض الله، بديع حسـن بـدر، وقد نفذ حكـم الإعدام فيهـم جميعًا في أبريـل عـام 1983، وحكم غيابيًّـا بالإعدام عـلى كل مـن محمـد سـعد أمعـزب، وأحمـد أحفاف.

وقـد تمكـن كل مـن محمـد سـعد، وأحمد أحفـاف مـن مغـادرة البـلاد: الأول عـام 1981والثـاني عـام 1978. وهناك أكثر من رواية عـن كيفية تنفيذ عمليـات الإعدام، في داخل السجن وخارجه.

كذلـك تـم اغتيـال كل من عبـد الرحمن بيوض، وماجد المقدسي (طبيب فلسطيني)، وخليفـة ميـلاد الكميشي وهو مـن (أبوزيان بـغريان)، ويروى أن أمه قد زغردت وكبّرت عندما سلم الجثمان إلى الأسرة في (أبو زيان). وكان ذلـك في عـام 1981تقريبًا.وأصـدر الحزب بيانًا تحت عنوان (شهداء ليبيا) بتاريخ 1 رمضـان 1403 الموافـق 11/ 6/ 1983 نعى فيه شـبابه، وأطلق فيه على القذافي صفة عدو الله [15]

الثورة الليبية ضدّ القذافي

بـدأ الربيع العربي في إطلاق سـهامه نحو الأنظمة الفاسدة في العالم العربي، وبعد نجاح ثورة تونـس ومصر بدأت الـشرارة الليبية في 17 فبرايـر 2011، ونجحـت في التخلـص من حكـم القـذافي، وأصدر حـزب التحرير أوّل بياناتـه تحـت عنـوان: (تهنئـة بسـقوط طاغية ليبيـا)[16]، وأبرز ما جـاء فيه: "حزب التحرير– ليبيا يهنئ المسـلمين بعامة، والأهل في ليبيا بخاصة، بسقوط نظام الطاغية القذافي في مكانٍ سـحيق... وحـزب التحرير– ليبيا، وهو يهنـئ المسـلمين بذلك، ليسـتذكر قافلة الشـهداء: ابتداءً من شـهداء الحـزب الثلاثة عشر قبل ثلاثين عامًا، واسـتمرارًا إلى شهداء كل الليبيـين خـلال انتفاضـة هـذا العـام... وسـيبذل الحـزب الوُسـعَ في سـبيل ذلـك –متـكلًا عـلى الله سـبحانه ومسـتعينًا– بكل المخلصـين في ليبيا الحبيبـة"، ووقعت بحزب التحرير– ليبيا

ومـن أبـرز مـا جـاء في نشرتـه الثانيـة بعنـوان (الأهـل الكـرام في ليـبيا)[17] " إن الله أكرمكـم بالانتصـار عـلى الحاكـم الظالم، وخلّصكـم مـن شروره وزبانيته الفاسـدين. فإياكـم أن تقعـوا في شَرَكِ الـدول الكافـرة الطامعـة المسـتعمرة، إن دول الناتو أسرعت إلينـا ليس مـن باب الإنسـانية، بـل طمعًا في ثروات بلدنـا، فاحذروا مـن مطامع الدول، واحـذروا أن تعـودوا إلى أحضـان حـكام يحكمونكم بغير ما أنـزل الله. وأقيموا الحكم

والتشريع والدولة على أساس الإسلام. وبذلك تحظون برضوان الله ونصره وإكرامه" موقعة أيضًا بحزب التحرير-ليبيا بتاريخ 15 ذي القعدة من العام الجاري، الموافق لـ13/ 10/ 2011.

وهكذا بدأت عودة نشاط حزب التحرير في ليبيا بعد عقود من الهجمات الشرسة عليها، فهل سيجد له مكانًا تحت شمس ليبيا؟ هذا ما ستسفر عنه الأيام.

التيار الجهادي في ليبيا

يشمل التيار الجهادي في ليبيا "حركة الشهداء" و"الجماعة الإسلامية المقاتلة"، ومجاميع أخرى لا تنضوي تحت أي تنظيم، بل تتبنى فكرة الجهاد بصفة عامة، كما يشمل التيار الجهادي جميع من نادى بالجهاد كمنطلق ومنهج للتغيير، أفرادًا ومجموعات وتنظيمات.

ظروف النشأة

أ. التيار الجهادي الليبي

في البداية نذكر بأن التيار الجهادي الليبي هو تيار نشأت فكرته من الخارج، أي أن الأفكار التي تبنتها التيارات الجهادية في ليبيا هي نفس الأفكار التي تبنتها الجماعات الإسلامية المسلحة في مصر مثلًا، وقد بدأ التيار الجهادي الليبي بعد فترة ليست بالقصيرة لنشأته في مصر ودول أخرى، وكانت نشأته منذ بداية عقد الثمانينيات، بل يمكن القول: إن تبلور التيار الجهادي الليبي كان بتأثير كتابات وشخصيات تنتمي إلى الجهاديين العرب من خارج ليبيا، بشكل رئيس.

(إرهاصات ميلاد هذه الجماعات كانت فى أوائل ثمانينيات القرن الماضي، وتزامنت تلك البدايات مع بروز تنظيم (اللجان الثورية)، وهو تنظيم مسلح يجمع بين أعداد من المدنيين، وبعض الضباط العسكريين، وجميعهم قد تمت تعبئتهم ثقافيًا بمنطلقات وأهداف الثورة، ومارست تلك اللجان العنف، وقامت بتصفية الكثير من الشخصيات المعارضة، أو التي يشك في ولائها للسلطة الحاكمة.

ومن أبرز الشخصيات الإسلامية التي تمت تصفيتها بسبب خطبها ومواقفها الإسلامية المعلنة، والرافضة للخطاب الرسمي، وخاصة فيما يتعلق بالسنة النبوية، ودور العلماء- الشيخ الشهيد محمد البشتي الذي قتلته اللجان الثورية عام 1983.

منذ بداية أعمال العنف التي نفذتها اللجان الثورية عام 1980، واستهدفت عشرات الشخصيات في داخل البلاد وخارجها- اشتد غليان الصراع داخل المجتمع الليبي، وخاصة في أوساط الشباب الذين شاهدوا زملاءهم وإخوانهم يعلقون على أعواد المشانق في الجامعات، وفي الميادين العامة، وداخل السجون.

في تلك الأجواء المأزومة الملتهبة، كانت بذور أفكار العنف المضاد فى داخل البلاد وفي خارجها تجد تربة خصبة للنماء والإنتشار.

وعلى المستوى العالمي، كانت هناك تحولات إسلامية كبرى، لها صداها وانعكاساتها على كل المجتمعات الإسلامية،

ومنها نجاح الثورة الإيرانية عام 1979، والثورة الأفغانية (1979-1992). كل تلك التطورات الداخلية، والتغيرات الإسلامية العالمية كانت تصب فى صالح التيارات الجهادية المقاتلة. ودفعتها إلى إنشاء تنظيم سري معارض. وقد قدّر عدد المنتمين إلى الجماعة ببضع مئات.

كانت بداية حركة الشهداء الإسلامية مرتبطة بظهور التيار الإسلامي في ليبيا في أوائل الثمانينيات، حيث التزم كثير من الشباب بدين الله1، وأخذوا يرتادون المساجد ويعكفون على دراسة العلوم الشرعية: {الكتاب، السنة، اللغة، الفقه...}، وكان من ضمن أولئك الشباب محمد المهشهش، رحمه الله، وكان التزامه سنة 1982 عندما كان طالبًا بالثانوية العامة". وكانت بمثابة "أول تنظيم جهادي إسلامي ليبي بإمارة الشيخ علي العشبي، وقبض على أفراد التنظيم التسعة، وأعدموا جميعًا، وسجن وعذّب الشيخ الدكتور حسن إقطيط بتهمة الفتوى والتحريض على القتل، ثم أفرج عن الشيخ إقطيط في العام 1988، وكان لاحتكاك محمد المهشهش بإولئك النفر أثره في التزامه بالمنهج السلفي الجهادي الذي يتبنى الجهاد المسلح في سبيل الله وسيلة لتغيير الحكومات المرتدة، وإقامة الدولة الإسلامية بديلًا لها. ثم كانت أحداث حركة الجهاد في 1989 يناير، والتي شارك فيها محمد المهشهش، والتي وقعت فيها اشتباكات متفرقة مع النظام في كل من بنغازي وأجدابيا، وقتل فيها بعضهم، منهم الشيخ صالح محفوظ من مدينة أجدابيا، كما وقعت عدة اشتباكات داخل مدينة بنغازي،

كانت بداية حركة الشهداء الإسلامية مرتبطة بظهور التيار الإسلامي في ليبيا في أوائل الثمانينيات، حيث التزم كثير من الشباب بدين الله، وأخذوا يرتادون المساجد ويعكفون على دراسة العلوم الشرعية: «الكتاب، السنة، اللغة، الفقه...»، وكان من ضمن أولئك الشباب محمد المهشهش، رحمه الله،

انتهت بمقتل شيوخ الحركة، وهم: الشيخ محمد الفقي إمام وخطيب في مسجد منطقة السيالة القريب من المدينة الرياضية بنغازي، وصالح محفوظ أحد المشايخ المشهورين في أجدابيا، وغيرهما.[18]

وبعد إخفاق حركة جهاد 1989 -وذلك لأسباب كثيرة، أهمها نقص الأعداد بشقيه البشري والعسكري وتعجيل النظام بشنّ حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشباب الإسلامي، طالت ما بين 5 إلى 7 آلاف معتقل من مختلف أرجاء ليبيا- هاجر الكثير من الشباب الليبي المسلم خصوصًا إلى أفغانستان، حيث شاركوا في الجهاد هناك، ومن ثم قاموا بتأسيس عدة تنظيمات، على رأسها "الجماعة الإسلامية المقاتلة"، بينما بقي بعض الشباب، ومنهم محمد المهشهش، فقام هو وبعض الإخوة الذين شاركوا في الحركة نفسها {سنة 1989} -التي كانت الرحم الذي ولد منه كل التنظيمات اللاحقة التي عملت في الساحة الليبية- بتأسيس حركة الشهداء الإسلامية مستفيدين من إحدى

الخلايا التي لم تمس في تلك الأحداث، وبدأوا في استقطاب بعض الشباب وتربيتهم، وركّزوا على حي السلماني الغربي {في بنغازي} أحد معاقل الحركة الجهادية في ليبيا، وكذلك حي الماجوري، ثم توسعت الحركة لتشمل مختلف أحياء المدينة وجوارها.

ويضيف عبد الله أحمد: "أنشأ الإخوة الحركة لأول مرة تحت اسم "جماعة الجهاد الإسلامية" في ليبيا، تعبيرًا عن منهجهم الجهادي، وكان ذلك في شهر أغسطس 1989، حيث عقد اجتماع في منزل الأخ محمد المهشهش، أعلن فيه تشكيل الحركة، وتلا فيه بيانها التأسيسي، وكان عدد المؤسسين 25، أما من حضر منهم فكان 22 أخًا، بايعوا الأخ محمد المهشهش كأول أمير للحركة، وعين مجلس الشورى من خمسة أعضاء.

وقد بدأ الصدام العلني بين التيار الجهادي والنظام في ليبيا، باغتيال أحد أعضاء اللجان الثورية، يدعى أحمد مصباح الورفلي، وذلك في أغسطس 1986، وكان يُعَدّ ساعد النظام الأيمن في مدينة بنغازي، كما كان معروفًا بالبطش والغلظة، حتى إنه سحل جثة ناشط سياسي إسلامي، يدعى مصطفى النويري، بعد شنقه علنًا في جامعة قاريونس 1984. لقد كان "أحمد مصباح الورفلي"، أحد رموز اللجان الثورية، وأحد رموز البطش في ليبيا، لذلك قام تسعة من منتسبي التيار الجهادي، باغتياله، وقد أعدمت هذه المجموعة، في 17 فبراير من عام 1987م في مدينة بنغازي19

عقب ذلك قام التيار الجهادي، بداية من يناير 1989م، بعمليات مسلحة في عدة مدن وقرى في ليبيا. ففي يناير 1989م جرت حوادث متفرقة بين مجموعة من المصلين ومجموعة من أعوان السلطة، التي داهمت أحد المساجد في مدينة "طرابلس"، مما أدّى إلى مقتل أحد أعوان النظام. ثم هجم

أعوان السلطة بعد أيام من الحادثة الأولى، على مجموعة من الشباب الإسلامي بمسجد آخر بمدينة طرابلس. وكذلك اقتحام قوات مدرعة، تابعة للنظام، مخيماً خاصًّا للشباب الإسلامي في مدينة «أجدابيا» (4-19 يناير 1989)، كانوا يتدارسون، في ذلك المخيم، مختلف الشؤون الإسلامية، وهي الصدامات التي امتدت -فيما بعد- إلى مدن أخرى: بنغازي، والرجمة، ومصراتة، وبنينة. وقد انتهت هذه التصادمات بقتل عدد كبير من الجهاديين، الذين استخدمت السلطة المدرعات ضدهم، ثم أتبعتها السلطة باعتقال عدد كبير من أعضاء التيار الجهادي، في أكتوبر 1989، يصل إلى أكثر من خمسة آلاف من شباب الحركات الإسلامية.

وبعد أقل من ست سنوات من تلك الحملة، وتحديدًا في يوليو 1995، وقع صدام جديد، بين النظام والإسلاميين، ظل مستمرًّا بقوة حتى يوليو 1998. كانت وراءه الجماعة الإسلامية المقاتلة، التي كانت حتى هذا التاريخ جماعة سرية، ولم توقع بيانها الأول باسمها، مبينة فيه بُعْدَ حملات الاعتقال الضخمة، التي تعرضت لها، ومثبتة هذه العمليات، التي رأت أن المعارضة الوطنية قد تستغلها، ويمكن أن تنسبها إليها، مؤكدة: «أن النظام الليبي نظام طاغوتي مرتد، لابد من إعلان الجهاد ضده، ولابد من استئصاله، انطلاقًا من أن الإسلام: كتاب يهدي، وسيف ينصر ويحمي» (ووقّع البيان باسم: «المركز الإسلامي للإعلام».

وفي البيان التالي، أعلنت الجماعة الإسلامية المقاتلة عن نفسها، في أكتوبر 1995، كما أعلنت مسؤوليتها عن جميع العمليات السابقة، وجاء في هذا البيان: «تعلن الجماعة الإسلامية المقاتلة، عن قيامها من أجل أداء واجب الجهاد، في سبيل الله تعالى».[20]

التأسيس الحقيقي للمقاتلة في أفغانستان[21]

أُسّست الجماعة الإسلامية المقاتلة في منطقة حدودية بين باكستان وأفغانستان عام 1990، كانت الجماعة الإسلامية المقاتلة مشغولة بعد تأسيسها ببناء خلاياها داخل ليبيا، وإعداد مقاتليها في معسكراتها الأفغانية والباكستانية. بل لم يأت إعلان المقاتلة عن نفسها طوعًا، وذلك في أكتوبر 1995، ولم يكن ذلك سوى اضطرار منها كما وضحنا، حين تيقنت أن النظام الليبي مصّر على كشفها، وأنه صار موقفًا استراتيجيًّا جديدًا، بعد ما شعرت به من إمكانية التأييد الشعبي لعملياتها في مواجهة النظام، بعد كشفه لها في عملية، قامت بها مجموعة بنغازي، بعد عودة الكثير من أعضاء المقاتلة إلى ليبيا، يقدر عددهم بـ2500 عضو، واستقرارهم، وقيامهم بعد عدد كبير من العمليات. لم تكن مرحلة البنيان الأولى للتنظيم بلا مشقات، إذ لم يكد الأمير الأول لـ«الجماعة»، في شكلها الحديث (أي الجماعة التي تأسست 1990)، يُرتّب أوضاعه، ويحزم حقائبه عائدًا إلى مكان ما، يكون فيه قريبًا من خلايا تنظيمه، التي يتم بناؤها في ليبيا- حتى وقع في قبضة أجهزة الأمن الليبية، إذ قُبض على الأمير الأول للجماعة عبد الغفار في مصر، التي

سلّمته إلى ليبيا 1992، وكان طالبًا في السنة الرابعة، في كلية الطب في ليبيا.[22]

وبعد تسليم عبد الغفار إلى ليبيا، تولى إمارة الجماعة أمير آخر، لم تكشف عنه «المقاتلة». واستمر هذا الرجل في الإمارة حتى 1995، عندما تولى الإمارة أبو عبدالله الصادق، الذي خرجت «المقاتلة» في أيامه إلى العمل العلني.[23]

السلطة في مواجهة التيار الجهادي

واجه النظام الليبي الجماعة الإسلامية المقاتلة بكل قوة؛ فقام بعدد من عمليات التصفية الجماعية ضد أعضائها، مثل العملية التي تعرف بمذبحة سجن «بوسليم»[24]، بالإضافة إلى التمثيل البشع بجثث القتلى، ومداهمة المساجد، واعتقال المصلين، وتقسيم المدن والمناطق إلى مربعات أمنية، وانتشار رجال الأمن في كل ركن من أركان المدن والقرى، والتضييق على المواطنين، وحشد كتائب القوات المسلحة، والأمن، وكتائب الخدمة المدنية، واللجان الثورية، والاستخبارات العسكرية.

كما عزل النظام، إعلاميًّا، مدن وقرى ليبيا عن بقية البلاد، ووجه إلى سكانها برامج خاصة، في الوقت نفسه تتلقى فيه بقية المدن بثًّا مختلفًا عما يُبث إلى المدن المنكوبة، وهو ما حدث -على سبيل المثال- لمدينتَيْ درنة وبنغازي، حيث تعرضتا لحصار إعلامي، إثر تكثيف الجماعة المقاتلة من عملياتها الجهادية في هاتين المدينتين اللتين مثلتا معقل المقاتلة الرئيس، صاحب كل ذلك تركيز إيجابي في الصحف، والمجلات، والإذاعات على الإسلام اللاسياسي، تمثَّل في بث برامج دينية متنوعة، مع فتح الأبواب على مصراعيها، أمام الفكر الصوفي، وتشجيعه، ومساندته.

ونتيجة تلك الضربات الموجعة، التي تلقتها الجماعة المقاتلة، دفعت بها إلى البحث عن ملجأ، كما تفرق أنصارها في جميع البلدان، خاصة بعد إخفاق محاولة اغتيال القذافي، عندما تمكن أحد مقاتلي الجماعة المقاتلة، من رمي قنبلة يدوية، تحت رجلي العقيد، ولكنها لم تنفجر.

وقد اعتُقِل القيادي (عبد الحكيم بلحاج) ونائبه (خالد الشريف) والمنظّر الشرعي للجماعة (سامي الساعدي) من قبل المخابرات الأمريكية والبريطانية، وسُلّموا إلى السلطات الليبية عام 2004، وبعد التصالح الليبي الأمريكي، وتحسن العلاقات، وتحديدًا في بداية العام 2007، أذاعت وكالات الأنباء: أن النظام الليبي قد عقد جلسات لمساومة أعضاء الجماعة الإسلامية المقاتلة؛ بعد الإفراج عن 60 عضوًا من أعضائها، وأنه سيتم الإفراج عن بقية الأعضاء بدفعات، حيث جرت أكثر من جلسة حوار في السجون الليبية بين ممثلين لأجهزة أمنية، وآخرين من «مؤسسة القذافي للتنمية»، التي يرأسها سيف الإسلام القذافي، وبين قادة الجماعة المقاتلة وعناصرها[25]

المراجعات التصحيحية للجماعة المقاتلة

يبدو أن الجماعة الإسلامية المقاتلة كانت أكثر استعدادًا لفكرة المصالحة إدراكًا لتغيرات المناخ الليبي بعد يأسها ويقينها بمرارة تجربتها

قبل الثورة الليبية بيومين أعلن بعض أنصار التيار الإسلامي في ليبيا عن تأسيس الحركة الإسلامية الليبية للتغيير بديلًا للجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا بعد سلسلة مراجعات وتطورات في الداخل وفي دول الجوار، وعلى مستوى الجماعة نفسها.

الصدامية مع النظام الليبي، وقد استمرت الوساطات والحوارات بين النظام وقادة الجماعة في السجون لمدة عامين، يبدو أن قادة الجماعة قد بدأوا خلالها في تحرير مراجعاتهم ودراستهم التصحيحية لفكرهم السابق، والتي صدرت خلال العام 2009، وهو ما تأكد بعد ذلك في تقديمها اعتذارًا للرئيس الليبي في ذكرى ثورة الفاتح في سبتمبر سنة 2009.

ويمكن تفسير هذا بأنه لعبة المفاوضات، وأن تنظيم الجماعة الإسلامية المقاتلة تنظيم فضفاض يضم عددًا من المجموعات، فبينما انضم رموزه في أفغانستان، مثل أبي الليث الليبي وأبي يحيى الليبي إلى القاعدة، وصارا من أبرز وجوهها، توسط بعض أعضائها في نفس الوقت تقريبًا بين النظام وبين الجماعة من أجل المصالحة، مثل نعمان بن عثمان، وقد وقع على المراجعات التصحيحية مفتي التنظيم أبو المنذر سامي الساعدي وشقيق أبي يحيى الليبي وأمير الجماعة أبوعبد الله الصادق، وقد أدارت حوارَ ومسارَ المصالحة والمراجعة مؤسسة سيف الإسلام القذافي.

وقد أصدرت الجماعة الإسلامية المقاتلة مراجعاتها في كتاب ضخم عنونته بـ: "دراسات تصحيحية في مفاهيم الجهاد والحسبة والحكم على الناس" وهو يمثل مراجعة جوهرية لأفكار الجماعة السابقة.[26]

الحركة الإسلامية الليبية للتغيير

وقبل الثورة الليبية بيومين أعلن بعض أنصار التيار الإسلامي في ليبيا عن تأسيس الحركة الإسلامية الليبية للتغيير بديلًا للجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا بعد سلسلة مراجعات وتطورات في الداخل وفي دول الجوار، وعلى مستوى الجماعة نفسها.[27]

وأعلن بشكل رسمي عن إقامة الحركة في بيان تأسيسي في الـ15 من فبراير 2011 قبل يومين فقط من اندلاع الثورة الليبية، وتم إعلان التأسيس من قبل بعض قادة ونشطاء الجماعة السابقة بالمنفى، وخاصة القيادي بالحركة والجماعة السابقة وعضو مكتبها السياسي أنيس الشريف المتحدث باسمها والمقيم بالعاصمة البريطانية لندن، ولم تعلن الحركة حتى الآن عن كل قياداتها، لكنها تمهر بياناتها وتصريحاتها الصحفية بتوقيع "المكتب السياسي للحركة".[28]

وبعد سقوط القذافي انشقت الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة إلى فصيلَين سياسيَّيْن تنافسا في الانتخابات التشريعية في يوليو 2012، وهما:[29]

1- حزب الوطن المعتدل ذو القاعدة الواسعة الذي انضم إليه بلحاج.

2- وحزب الأمة الوسط الأكثر تعصبًا وتلونًا بالصبغة الإسلامية، الذي انضم إليه معظم أعضاء الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة الآخرون تحت قيادة الشخصية البارزة سامي الساعدي.

ولم يفز حزب الوطن بأية مقاعد، فيما نال حزب الأمة الوسط مقعدًا واحدًا تم تخصيصه لعبد الوهاب قايد شقيق أبي يحيى الليبي الشخصية القيادية بالقاعدة.[30]

جماعات محلية جديدة

يذكر تقرير معهد واشنطن أنه على الرغم من تخلي الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة عن أسلحتها بعد الحرب وانخراطها في العملية السياسية، إلا أن جماعات جهادية جديدة بدأت في الظهور بمجرد أن انقشعت الغيوم واستتب الأمر. وإحدى أكبر هذه الجماعات هي أنصار الشريعة في بنغازي بقيادة محمد زهاوي. وطبقًا لتقارير حديثة فإن أنصار الشريعة في كل من بنغازي أو درنة أو الكتائب الأخرى الأصغر هم الذين كانوا مؤخرًا وراء تدمير المساجد والمقابر الصوفية. وثمة عنصر آخر في الظل، وهو "ألوية الشيخ السجين عمر عبدالرحمن" التي سُميت باسم زعيم الجماعة الإسلامية المصرية، ولا يعرف الكثير عن قيادة الجماعة أو حجمها، لكنها كانت مسؤولة عن سلسلة الهجمات التي وقعت في بنغازي في مايو ويونيو الماضيين، حيث نفذت هجومين: أحدهما ضد اللجنة الدولية للصليب الأحمر بقنبلة ضد القنصلية الأميركية، والآخر على موكب السفير البريطاني. ولا توجد حاليًا روابط عملياتية معروفة بين تلك الجماعات الليبية والقاعدة أو المنتمين إليها.

يذكر تقرير معهد واشنطن أنه على الرغم من تخلي الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة عن أسلحتها بعد الحرب وانخراطها في العملية السياسية، إلا أن جماعات جهادية جديدة بدأت في الظهور بمجرد أن انقشعت الغيوم واستتب الأمر

كتائب أنصار الشريعة (بنغازي)

تُعَدّ هذه الكتائب من الجماعات التي ظهرت خلال الثورة الليبية، وقد حددت أهدافها في (تحكيم شرع الله في الأرض، ونبذ القوانين الوضعية والدساتير الأرضية، وأنه لن يحكم في هذا البلد إلا شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم).

ومنهجها: أصول الاستدلال عندنا الكتاب والسنة، وبفهم السلف الصالح من القرون الثلاثة الأولى المفضلة.

ودعوتها: دعوة إلى الهجرة إلى الله بتجريد التوحيد، والبراءة من الشرك والتنديد، والهجرة إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بتجريد المتابعة، دعوة إلى تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت، كل الطواغيت باللسان والسنان؛ لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور المناهج

والقوانين والأديان إلى عدل ونور الإسلام وكانت من الحركات الرئيسة في الدعوة إلى ملتقى أنصار الشريعة الأول في بنغازي.

ملتقى أنصار الشريعة الأول في بنغازي

هو الملتقى الذي عقد يوم الخميس 7 يونيو 2011 تحت عنوان "نصرة الشريعة" أمام محكمة شمال بنغازي، وفاءً لدماء الأبطال الأشاوس الذين ضحوا من أجل تحكيم الشريعة الإسلامية، وصيانةً لتراب هذا البلد الحبيب -بحسب قولها- وقالت هذه المنظمات في منشور وزعته على أهالي المدينة وفي الميادين والساحات: إنها تدعو إلى حضور هذا الملتقى، موضحة أن تلبية الدعوة للحضور "سيكون لبنةً لبناء الدولة التي يتطلع إليها كل مسلم، دولة الحضارة والازدهار والرقي معًا، لبناء ليبيا الإسلام، وشاركت في الملتقى: الهيئة لتحقيق وحماية أهداف ثورة 17 فبراير، والمؤسسة الإسلامية للدعوة والإصلاح، وكتيبة أنصار الشريعة، وقوات درع ليبيا، ومؤسسة الراية للإنتاج الإعلامي، إضافة إلى الاتحاد العام لشباب الإسلام، ومركز الفاروق للأعمال الدعوية والخيرية، وكتيبة الفاروق بمصراتة. وقد أثار ردود فعل كثيرة معارضة في الداخل والخارج.[31]

الحركة السلفية

كان السبب في انتشار الأفكار السلفية في ليبيا، هو الحظر الذي فرضه النظام على دخول المجلات والكتب الإسلامية إلى البلاد طوال العقود الأربعة الماضية، ثم تسريب الأشرطة المسموعة القادمة من بلاد الحرمين في مواسم الحج والعمرة، وغض نظر السلطات عنها، وعن بعض المطبوعات السلفية، لما عرف به السلفيون من تأييد ودعم للسلطة الحاكمة، وعدم النظر اليها كفكر أصولي انقلابي يشبه فكر الإخوان والتحرير.

مجموعة الشيخ البشتي: من ضمن المجموعات السلفية مجموعة سميت (مجموعة الشيخ البشتي)، فقد كان الشيخ محمد البشتي خطيب مسجد قصر الملك بطرابلس في أواخر السبعينات، وكانت خطبه حماسية تحرك عواطف الحاضرين، وكان ينتقد القذافي جهارًا نهارًا، فقد عارضه في عدة مسائل، منها إنكاره للسنة النبوية، ووصلت به الجرأة في إحدى خطبه أن قال: من فرق بين القرآن والسنة اللهم فرق بين رأسه وجسده!! وكان للشيخ تلاميذ يحضرون دروسه وخطبه، وكان مسجده ملتقى لبعض الإسلاميين يوم الجمعة، وفي أحد أيام الجمعة من أواخر نوفمبر 1980 عند أداء صلاة العصر اقتحمت مجموعات من اللجان الثورية المسجد، وانهالوا بالضرب على الشيخ والمصلين، واشتبك معهم بعض المصلين، وضربوا بعضًا منهم، واعتقل الشيخ وتلاميذه وبعض المصلين الآخرين، وأطلق سراح من لا يعرف الشيخ بعد أيام من الاعتقال والتعذيب. وتحفظت السلطات على الباقين.[32]

جماعة التّبليغ والدّعوة

نشِط أبناءُ الجماعة في طرابلس منذ ستينيّات القرن الماضي، وعُرفوا بدعوتهم

النّاسَ إلى الخروج معهم في رحلات دَعويّة، وهو أسلوبٌ تربويٌّ تَعبُّدِيٌّ استفاد منه كثيرٌ من الشّباب، حيث أصبح بعضهم من كبار الدّعاة.

الشّيخ مبروك غيث المدهوني، كان من الّذين تأثّروا بطريقة جماعة التّبليغ، وعَرف عنه طلّاب جامعة طرابلس ذلك التّوجه، منذ أن كان معيدًا في كليّة العلوم 1976، كما عُرف بذلك شخصٌ آخر يُدعى محمود المصراتي. وقد واصل الشّيخ مبروك نشاطه الدّعويَّ عندما كان في الولايات المتّحدة في الثمانينيّات، وأثّر في عددٍ من الشّباب، وكان من ناشطي تلك المرحلة أيضًا، بشير الخرّوبي، وحسن اللّيدي.

وفي مَوسم الحجّ من عام 1985، عُثِرَ على الشّيخ مبروك مقتولًا في مدينة جدة، ويبدو أنّ نشاط جماعة التّبليغ قد توقّف في ليبيا منذ أواخر ثمانينيّات القرن العشرين.33

حركة التجمّع الإسلاميّ [34]

بدأت الحركة على شكل مجموعة من الملتزمين إسلاميًّا، مع المحافظة على السُّنَّة النّبويّة بصورةٍ مُعتدلةٍ عام 1974، كما يروى الشّيخ محمد أحداش، وفي أوائل التّسعينيّات من القرن الماضي، انضمّوا إلى تنظيم الإخوان المسلمين في ليبيا لمدّة قصيرة، سرعان ما وقعت بعدها خلافات تنظيميّة أدت إلى الانشقاق، فانسحب عددٌ منهم من التّنظيم، وأسّسوا "حركة التّجمّع الإسلاميّ"؛ وعملت على جمع أكبر عددٍ من الإسلاميّين دونَ فرض قيودٍ تنظيميّة، ودونَ الارتباط بأيّ تنظيمٍ إسلاميٍّ خارجَ البلاد.

أُسّست حركة التّجمّع الإسلامي عام 1990، في مدينة جنيف السويسرية، وكان يقوده عبد الوهاب الهلالي، ويتخذ موقعًا وسطيًّا بين الإخوان و"المقاتلة". وللحركة ميثاق، وهيكل تنظيمي، ولوائح داخلية تنظم وتحدد وتوجه نشاطها وتوجهاتها، وتنظم العلاقة بين القاعدة والقمة، ومن أبرز قياداتها: مصطفى الطرابلسي، جمال الورفلي، محمد أحداش، إدريس ماضي، مصطفى الجهاني، والأخيران كانا من الإخوان المسلمين المخضرمين، قبل أن ينضمّا إلى التجمع، ويُعدّ الدّكتور مصطفى الطرابلسي -وهو أستاذ جامعيّ متخصّص في الجغرافيا- المنظّرَ الرئيَس للتّجمّع، وله بعض الأوراق التي تبحث في مسائل تتعلّق بالدّولة الإسلامية، والحكم الإسلاميّ، والطريق إلى ذلك؛ وكانت للتّنظيم نشرة داخليّة تُسمّى "السّبيل" تتكوّن مادّتها من توجيهات تربويّة، وتعليقات على الأحداث الداخليّة، ولهم ميثاق يعبر عن منطلقات التّجمّع.

وقد تضمّن التّجمّع مجموعةً تؤمن بالعمل الجهادي؛ أي العمل المسلّح، بقيت تحت لوائه نحو عام، ثمّ انسحبت وانضمّت إلى الجماعة الإسلامية المقاتلة. وعندما حدثت الصّدامات المسلّحة بين مجموعات من الجماعة المُقاتلة وقوّات الدّولة، وجرت اعتقالات عام1995 شملت عناصر من الجهاديّين الّذين كانوا في التّجمّع، عندها اكتشفت السّلطات تنظيم التّجمّع، واعتقلت عددًا منهم، وفرّ الآخرون إلى خارج البلاد،

السؤال عن دور الإسلاميين في ليبيا الجديدة يختلف عنه في تونس ومصر، لأن بعضهم يحمل السلاح الآن بعد أن شارك في العمليات العسكرية ضد نظام القذافي. ومما يثير القلق على مستقبل ليبيا من هذه الزاوية، وجود شواهد تفيد بأن حل مشكلة الجماعات المسلحة عمومًا، والإسلامية بينها، لن يكون سهلا

واتّجهوا نحو بعض البلدان العربيّة ثمّ إلى أوروبّا، والولايات المتّحدة.

ويفكر أعضاء الجماعة حاليًّا بعد العودة من الخارج في المشاركة في العملية السياسية الجديدة، لكنهم باتوا مشتتين بين التيارات السياسية الوليدة في البلاد بسبب سيطرة تيارات السلفيين والإخوان المسلمين، ورغبة العديد من أعضائها في المشاركة مع قوى أخرى في تأسيس أحزاب سياسية مدنية تناسب المرحلة الجديدة.[35]

مستقبل الإسلاميين في ليبيا

السؤال عن دور الإسلاميين في ليبيا الجديدة يختلف عنه في تونس ومصر، لأن بعضهم يحمل السلاح الآن بعد أن شارك في العمليات العسكرية ضد نظام القذافي. ومما يثير القلق على مستقبل ليبيا من هذه الزاوية، وجود شواهد تفيد بأن حل مشكلة الجماعات المسلحة عمومًا، والإسلامية بينها، لن يكون سهلًا. فبعد أيام على سقوط طرابلس عقد بعض قادة المجالس العسكرية للثوار فيها وفي بنغازي ومصراتة اجتماعًا أعلنوا فيه تأسيس "اتحاد سرايا ثوار ليبيا". ولوحظ أن معظم هؤلاء من أصحاب التوجهات الدينية المتشددة، الأمر الذي يجعل إصرارهم على وجود قوة مسلحة خارج الإطار الرسمي مثيرًا لقلق مزدوج، وقد شهدت مدينة بنغازي خروج مسلحين يستقلون عشرات السيارات والآليات العسكرية للمطالبة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. رافعين رايات سوداء وبيضاء كتب عليها "لا إله إلا الله.. محمد رسول الله" وكان معظمهم يرتدي زيًّا تقليديا للمجاهدين الأفغان.

وتجمع المئات، ممن أطلقوا على أنفسهم "أنصار الشريعة" في ميدان التحرير وسط مدينة بنغازي، وألقى عدد منهم خطبًا تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، مطالبين بأن يكون دستور البلاد مصدره الشريعة، ورفع المسلحون لافتات كتب عليها: "لن نكون تحت حكومة أو مجلس يحكم بغير ما أنزل الله" و"الديمقراطية منهج حكم غربي مختلف عن منهج الإسلام". وشارك في المسيرة منتمون لكتائب من مدن درنة وصبراتة وأجدابيا وجنزور وغيرها من المدن الليبية. وطالبوا بـ"إلغاء وإبطال كل ما يخالف الشريعة الإسلامية من مواد دستورية وقانونية، مطالبين المجلس الانتقالي والحكومة الانتقالية "التزام حكم الله وسنة رسوله في حكم البلاد.

إن المشهد الليبي معقد جدًّا، والانتخابات وحدها لن تتحدد بها الهوية السياسية لليبيا

الجديدة، لأنه وبالموازاة مع سلطة الصندوق هناك سلطة أخرى أكبر نفوذًا، وهي سلطة السلاح والكتائب المنتشرة على طول ليبيا وعرضها. إن الانتخابات الليبية لن تكون سوى حدث ثانوي وهامشي على متن المشهد السياسي الليبي، فهل يعقل أن يقبل الإسلاميون بدولة علمانية أو حتى نصف علمانية وهم يملكون قوة ضاربة جبارة لا يستهان بها، وقناعات لا تتزحزح بفرضية إقامة دولة إسلامية، وهي الفريضة التي سعوا إلى تطبيقها وأدائها، وهم مستضعفون لا يملكون من أسباب القوة أي شيء وأعدادهم لا تتجاوز العشرات أو المئات في أحسن تقدير، ولم تنجح الفظاعات التي ارتكبت بحقهم في سجن بوسليم من ثنيهم عن مشاريعهم وقناعاتهم؟ وأعتقد أنهم ولو لم يفز أي إسلامي في الانتخابات فسيظل رأيهم قائمًا وأمرهم نافذًا. ولعل الاستعراضات العسكرية التي يقوم بها أنصار الشريعة في ليبيا دليل كبير على أن مبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة أمر غير قابل للنقاش على الإطلاق. إن أخفاق التيار الإسلامي في الانتخابات كان متوقعًا؛ لأن التيار الإسلامي في ليبيا يختلف عن مصر وتونس من حيث الممارسة والخبرة، ولأنهم لم ينزلوا إليها بكامل ثقلهم، ربما لأسباب شرعية، فقطاع مهم من الإسلاميين يرفضون الانتخابات والديمقراطية بشكل عام، إضافة إلى أن الشعب الليبي شعب متدين ومحافظ إلى درجة كبيرة، ويحتل الإسلام مكانة كبيرة في وجدان وسلوك الليبيين، وفي أثناء عملية التصويت لم يدر بخلدهم أن تصويتهم قد ينعكس على إسلامية الدولة والمجتمع، لأن إسلامية الدولة قضية مفروغ منها وغير قابلة للنقاش، ولا يتصورون أن يأتي أحد بانتخابات أو بغيرها ليُحدِث أمرًا لا يقبله الإسلام، لأن هذا الأخير جزء لا يتجزأ من ماهية الدولة والمجتمع الليبيين، ومصطفى عبد الجليل عبر عن ذلك في خطاب التحرير عندما أعلن أن دستور ليبيا سيكون إسلاميًّا، وستطبق الشريعة الإسلامية كاملة، بما في ذلك تحريم البنوك الربوية، وإنهاء حظر تعدد الزوجات، كما أن محمود جبريل نفسه يرفض أن يوصف بالليبرالي ويفضل أن يوصف بالإسلامي المعتدل. لابد من الإشارة إلى حداثة التجربة التنظيمية الحزبية للتوجه الإسلامي في ليبيا.

إذن مستقبل التيار الإسلامي في ليبيا لم يتشكل بعد، وإن كان هناك ضوء في الأفق يقول بأن التيار الإسلامي قد يشكل في الفترة القادمة أهم ملمح للسياسة الليبية، هذا إن لم تتحول ليبيا إلى لبنان آخر تحت حكم السلاح ، وأن يرتِّب أوراقه وينظم صفوفه ويؤسس خطابًا إعلاميًّا وانتخابيًّا جديدًا، ويعيد قراءة المشهد السياسي الليبي مرة أخرى بما يسمح له في تكوين قناعاته الخاصة وبرنامجه المتميز.

المصادر والمراجع:

1 : الجزيرة، 24أكتوبر، 2011

2– لماذا خسر الإسلام السياسي في ليبيا؟ الجريدة الكويتية، العدد 4535، الإثنين 21 أكتوبر 2013

3– المصدر السابق

4– د. فتحي الفاضلي: كتاب "البديل السياسي في

ليبيا.. ودولة ما بعد "الثورة" الجزء الثالث
-5 الحركات الإسلامية الحديثة في ليبيا: منطلقاتُها، قياداتُها، تَجارِبُها، مآلاتُها، محمود النّاكوع، دار الحكمة، لندن، 2010
-6 الجماعة الإسلامية الليبية (إخوان ويكي)
-7 بحسب تعبير المراقب العامّ للإخوان سليمان عبد القادر، في مقابلةٍ مع قناة الجزيرة، عبر برنامج "زيارة خاصّة" في30 / 5 / 2009.
-8أيـن العالم من معتقلي الإخـوان بليبيا؟ (إخوان ويكي)
-9 ليبيا: الإفراج عن 130 معتقلًا سياسيًّا أغلبهم من الإخوان، الشرق الأوسط، الجمعـة 2صفـر 1427هـ 3مارس 2006 العدد9957
-10 قدس برس 03-11-2009
-11 الجزيرة نت، 4-7-2012
-12 المكتب الإعلامي لحزب التحرير
-13 مذكرات طالب عوض الله : نور يبزغ من المسجد الأقصى (منشور على موقع العقاب في حلقات)
-14 مذكرة حزب التحرير (الموقع الرسمي لحزب التحرير)
-15 مذكرات طالب عوض الله : نور يبزغ من المسجد الأقصى (منشور على موقع العقاب في حلقات)
16 ، 17 – المكتب الاعلامي لحزب التحرير.
-18 راجع: د. فتحي الفاضلي، البديل السياسي في ليبيا.. ودولة ما بعد «الثورة»، منشور على صفحة الدكتور فتحي الفاضلي على شبكة الإنترنت، على الرابط التالي: http: / /www.fathifadhli.com /bed13.htm
-19 نفس المصدر
-20 بيان، تحت عنوان :«حول الاشتباكات التي وقعت فى ليبيا، بين المجاهدين وقوات النظام المرتد»، مركز الإعـلام الإسلامي، الجمعة: 16صفر: 1416هـ، 14يوليو/ تموز: 1995م، انظر كذلك: الإعلان عن قيام الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا (صدر في 25جمادي الأولى 1416هـ 18أكتوبر/ تشرين الأول 1995م، نشر في مجلة الفجر، العدد: 7، ربيع الأول 1416هـ، 1995م.
-21 مصطفى علوش، الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية بين الانشطار والانضمام للقاعدة، موقع المسلم، تاريخ: 4-11-2007.
-22 كميل الطويل، قصة إعلان الجماعة وبناء الخلايا واعتقال الأمير الأول، الحلقة2، من خمس حلقات نشرت في جريدة الحياة اللندنية، وموقع مرصد الظاهرة الإسلامية
-23 كميل الطويل: القاعدة وأخواتها، قصة الجهاديين العرب، دار الساقي، سنة: 2007، وكذلك الحلقة الأولى من الأفغان الليبيين، للكاتب نفسه على موقع مرصد دراسات الظاهرة الإسلامية.
-24 http: / /s.v22v.net /lbym
مجزرة سجن أبي سليم
-25 http: / /ar.wikipedia.org /wiki /%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%8A%D9%85_%D8%AD%D8%A8%D8%A7%D8%AC%D8%A9%D8%AD%D8%A7%D8%AC
عبد الحكيم بلحاج
-26 التوقف من أجل التصحيح خطوة راشدة، الفجر، العدد16، السنة الثانية، صفر 1417هـ
-27 جزايرس 19 2-- 2011
-28 الجزيرة نت 29 – 3 – 2011
-29 الجزيرة نت
-30 فرنسا 24 ساعة
-31 موقع الكتائب على الفيس بوك
-32 الإسلاميون في ليبيا.. تاريخ وجهاد (3) بقلم / الصادق الرقيعي
-33 الإسلاميون في ليبيا.. تاريخ وجهاد (3) بقلم / الصادق الرقيعي
-34 الحركات الإسلامية الحديثة في ليبيا: منطلقاتُها، قياداتُها، تَجارِبُها، مآلاتُها" محمود الناكوع، الناشر : دار الحكمة: لندن : 2010
-35 قيد التبلور: احتمالات إقامة دولة دينية في ليبيا، كامل عبد الله مجلة السياسة الدولية